

أدوات جمع البيانات والمعلومات

تتعدد وتنوع الأدوات التي يمكن الباحث الاعتماد عليها للحصول على البيانات الأولية والثانوية التي يحتاج إليها في كتابة البحث العلمي للوصول إلى حل الإشكالية البحث، ولإثبات أو نفي صحة الفرضيات التي اعتمد عليها الباحث في تفسير الظواهر في البحث، ويختار الباحث الأداة والطريقة المناسبة وفقاً لطبيعة البحث والهدف من البحث، وطبيعة مجتمع وعينة الدراسة، ووفق المنهج المستخدم، كما يمكن للباحث أن يستخدم جميع الأدوات والطرق أو بعضاً منها. ومن الأدوات يمكن الاعتماد عليها في الحصول على بيانات البحث العلمي:

- أدوات وطرق جميع البيانات الثانوية
- أدوات وطرق جميع البيانات أولية



أدوات وطرق جمع البيانات الثانوية

أولاً: الوثائق والسجلات الإدارية: تعد الوثائق والسجلات الإدارية من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات الثانوية؛ لأنه يمكن الحصول عليها من داخل المؤسسة، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات عن الظواهر وقضايا البحث من الوثائق التي يحصل عليها من المؤسسة محل الدراسة ، ومن ثم يشرح ويحلل البيانات التي استخرجها من هذه الوثائق، ويتمكن استخدام هذه الوثائق أيضاً كملاحق في نهاية الدراسة، وتتميز هذه البيانات بأنها حقيقية وواقعية ولا تتأثر بالعوامل النفسية مثل الاستبيان، وتعتبر أقوى في بناء النتائج خاصة إذا كان لدى المؤسسة رقابة داخلية وخارجية لمنع التغييرات على النتائج الفعلية التي تحققها المنظمة لتحسين صورتها.

ثانياً: الإحصاءات والتقارير الرسمية: يمكن للباحثين الحصول على معلومات من جهات أخرى خارج المؤسسة، مثل الجهاز المركزي للإحصاء أو الغرفة التجارية، أو عبر الإنترنت (مثل محركات البحث العلمية ، وقواعد البيانات العلمية)، ويتم الاعتماد على الإحصائيات والتقارير الرسمية التي يتم الحصول عليها من مراكز بحث معينة أو مراكز استشارات في دراسة المواضيع التي تمس قطاع معين، وقد تكون التقارير دورية أو نصف سنوية، أو سنوية حسب الهدف من البحث، وتحتوي هذه التقارير والإحصاءات على سلسلة من النتائج التي تم تحقيقها خلال هذه الفترة مدعومة بالنسب المئوية والتي يمكن استخدامها في التحليل واستخلاص النتائج.

دوات جمع البيانات في البحث العلمي عديدة و من أهمها و المعروف بالنسبة للباحثين هي أربعة، الاستبيان و المقابلة و الملاحظة و الاختبارات، و يمكن أن نضيف إليها أداة هامة يغفلها بعض الباحثين على الرغم من اعتمادها بكثرة و هي الدراسات السابقة ، و كل من هذه الأدوات له ميزات و عيوب و يتفرع في عدد من الجهات حسب عمق الدراسة و أهميتها و تشعباتها و أيضا الاختصاص الذي تقوم الدراسة عليه.

أدوات وطرق جمع البيانات الأولية

أولاً: الاستبيان Questionnaire

يعتبر الاستبيان الوسيلة الأمثل لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال الأسئلة الموجودة في الاستمارة يُطلب فيها من المبحوثين الإجابة عليها حسب معرفة المبحوث وحده دون تدخل من الباحث فهو سبيل الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، سواء أكان البحث مسحياً أو جزئياً، وفي الغالب يستخدم الاستبيان للتعرف على توجهات العينة الدراسية ودراسة السلوكيات الخاصة بها، واكتشاف معلومات مهمة تلزم الباحث لتنفيذ البحث العلمي.

وهناك عدة مفاهيم مختلفة للاستبيان، فتعرف بأنها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم ترتيبها في استمارة ترسل للأشخاص عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها.

كما أنها مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.

وأيضاً تعرف بأنها أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظياً في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان.

يكون الاستبيان مقسم بشكل منهجي وتوزع على عينة من مجتمع الدراسة والذين يتم اختيارهم بعناية وتتنوع نوعية الأسئلة التي يشملها الاستبيان حسب موضوع الدراسة، فيحتوي الاستبيان على الأسئلة المغلقة (موافق بشدة، موافق محايد معارض معارض بشدة)، وقد تكون الأسئلة مفتوحة، والتي تهدف إلى إعطاء المبحوث الحرية بالإجابة عن رأيه.

عيوب الاستبيان

كما أن للاستبيان مزايا، فهناك عدة عيوب له أيضاً، والتي تتمثل بالآتي :

١. عدم فهم المبحوثين لبعض المصطلحات المذكورة في الاستبيان، والتي قد تكون بحاجة للتوضيح من قبل الباحث، إضافة إلى عدم قدرة بعض أفراد العينة على اختيار الإجابات بشكل دقيق على أسئلة الاستبيان بسبب التعقيد في الأسئلة، أو بسبب صعوبة صياغتها.
٢. عدم جدية بعض أفراد العينة في الإجابة؛ الأمر الذي يؤدي إلى عدم الحصول على نتائج مرضية والصدق .
٣. عدم مقدرة الباحث على ملاحظة ردود أفعال أفراد العينة تجاه أسئلة الاستبيان
٤. صعوبة تطبيق الاستبيان في المجتمعات الامية

مزايا الاستبيان

يتجه الكثير من الباحثين لاستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات في البحث العلمي، نظراً لما يتمتع به كأداة دراسة من ميزات وخصائص، فيتميز الاستبيان بعدة مزايا، والتي يمكن إجمالها بما يلي :

١. يستخدم الباحثون الاستبيانات في البحث العلمي لضمان صراحة وحرية وموضوعية الإجابات التي يحصل عليها الباحثون من المستجيبين.
٢. على الرغم من أن الأسئلة الواردة في فقرات الاستبيان في البحث العلمي هي نفسها، يمكن للباحث تغيير صياغة الأسئلة المتعلقة بالاستبيان أثناء المقابلة
٣. سهولة جمع المعلومات والبيانات المطلوبة ومعالجتها، أيضاً سهولة تحليل بيانات ونتائج الاستبيان في البحث العلمي
٤. توفير الوقت والجهد المبذول على الباحثين للوصول إلى المعلومات والنتائج المطلوبة.
٥. يساعد الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها بأقل تكلفة ممكنة.
٦. تعد الاستبيانات في البحث العلمي من أهم وأبرز الطرق للمساعدة في الوصول إلى البيانات والمعلومات السرية والخاصة، إضافة إلى الحفاظ على سرية معلومات المبحوثين من خلال استخدام الاستبيان كأحد أدوات الدراسة.
٧. يعتبر الاستبيان أداة عادلة وموضوعية وخالية من التحيز في الحصول على المعلومات اللازمة والضرورية للبحث العلمي.

